وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامعـة تكريت
كلية العلوم السياسية
فرع الدراسات الدولية

دورية شؤون دولية

دورية علمية تختص بنشر المواضيع الدولية والإقليمية والوطنية وتقديرات المواقف في مجال العلوم السياسية

ملف العدد:

ديناميكية التفاعلات في الشرق الأوسط

ملف العدد

- فرص وتحديات طريق التنمية في العراق .
- مفهوم القوى الكبرى والاقليمية .
- البعد الاقتصادي في التوجه التركي تجاه الجمهوريات الاسلامية.
- موقف جامعة الدول العربية من الهجوم العسكري على لبنان.
- تغيير قواعد الاشتباك بالشرق الأوسط .

العدد :2
تشرين الثاني 2024

الاشراف العام
أ.د. قاسم علوان سعيد

رئيس التحرير
أ.د. مثنى فائق مرعي

هيئة التحرير
م.د. زينب غالب جعفر
م.م. كرار نوري حميد
م.م. مثنى محمود عبدالله
م.م. عزيز عدنان علي

من نحن

دورية شؤون دولية تصدر عن فرع الدراسات الدولية بكلية العلوم السياسية / جامعة تكريت تختص بنشر المواضيع الدولية والاقليمية وتقديرات المواقف في مجال العلاقات الدولية والقضايا العالمية والوطنية، وتحاول رسم الصورة الكاملة للوضع العراقي والاقليمي والدولي عبر توسيع مساحة التواصل وتبادل الأفكار والمبادرات بين الباحثين، وإقامة الأنشطة المشتركة.

محتويات العدد 2

ت	عنوان البحث /اسم الباحث	الصفحة
.1	**البعد الاقتصادي في التوجه التركي تجاه الجمهوريات الاسلامية** أ.م.د. عبد الغني محمد عبدالعزيز	**3-1**
.2	**الجريمة المنظمة في العراق : الاسباب والمظاهر** م.د. سمية دهام كاظم	**7-4**
.3	**مفهوم القوى الكبرى الاقليمية** م.د. زينب غالب جعفر	**12-8**
.4	**الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز** م.م. مثنى محمود عبدالله	**15-13**
.5	**موقف جامعة الدول العربية من الهجوم العسكري الاسرائيلي على لبنان** م.م. عمر نوفل محمد	**18-16**
.6	**تغيير قواعد الاشتباك بالشرق الاوسط** م.د. حنين ابراهيم عبدالله	**21-19**
.7	**التحولات الاستراتيجية لحزب الله في ظل الصراع الاسرائيلي: من المساندة الى المواجهة المفتوحة** م.م. علي وليد مهدي	**25-22**
.8	**تحديات الامن السيبراني في ايران** م.م. سفيان احمد صالح	**28-26**
.9	**فرص وتحديات طريق التنمية في العراق** م.م. جاسم محمد مصطفى	**34-29**
.10	**المسحة الدينية في خطاب نتنياهو ما بعد 7 اكتوبر** م.م.سرمد محمد خلف	**38-35**

البعد الاقتصادي في التوجه التركي تجاه الجمهوريات الاسلامية

The economic dimension of the Turkish approach towards the Islamic republics

أ.م.د. عبد الغني محمد عبد العزيز

جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

International Affairs/ NO:1
College of Political Science / Tikrit University
Iraq / 2024

دورية شؤون دولية / عدد 2
كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت
العراق / 2024

لعل من أبرز العوامل التي تمتلكها الجمهوريات الاسلامية من مكائن الطاقة ألا وهي النفط والغاز الطبيعي والمعادن الاخرى المتنوعة، فضلاً عن ما توفره اسوتها من قدرة في الاستيعاب للمنتجات التركية.

حيث شرع الاتراك الى اقامة الروابط الاقتصادية معها، ضمن الدوافع لدى تركيا هو للاحتياج الدائم لمصادر الطاقة (النفط والغاز) الذي بشكل عنصر مهم وقلق في نفس الوقت لإدامة الحياة الاقتصادية التركية خاصة ان الاخيرة تسعى لتحقيق نسب عالية من معدلات النمو الاقتصادي لمقاربة المستويات الاوربية.

ومن المعروف ان حاجة تركيا من الطاقة شكلت عنصراً اساسياً في زيادة اهمية هذه المنطقة بالنسبة لها ، فأن استهلاك تركيا من الطاقة كان من المتوقع عام 2010 يقارب (118) مليون طن من النفط وفي عام 2021 بلغ للاحتياج التركي من الطاقة 147 مليون طن . ونظراً لإمكانية بحر قزوين وما حولها التي تعادل على الاقل حاجة تركيا لذلك طرحت مشروعات عدة لنقل النفط عبر تركيا منها مشروع باكو- جيهان بطاقة بلغ (50 مليون) طن سنوياً وخط انابيب لنقل الغاز الطبيعي موازي للخط الاول .

ومشروع ثالث لنقل الغاز الطبيعي من تركستان الى تركيا ومنها الى اوربا اما الفوائد المالية السنوية المتحققة من مرور خطوط النفط عبر تركيا فقد قدر بنحو يصل الى (500) مليون دولار فضلاً عن خط باكو- جيهان سيؤمن استيراد النفط لمدة (40) عام مع توفير نفقات النقل الحالية والبالغة من (140-150) مليون دولار . كما ان خط الانابيب المزدوج لنقل النفط والغاز الكازاخي والتركماني والاداري الى جيهان عبر ساحل البحر المتوسط فأنه سيجعل من تركيا قوة اقتصادية لا يستهان بها .وفي نفس السياق عقدت تركيا اتفاقيات مع تلك الجمهوريات تتيح للقطاع الخاص التركي للعمل والاستثمار فيها فقد حول (بنك أكسم) التركي قروض تصل الى 1,2 مليار دولار للشركات التركية العاملة في تلك البلدان التي تقوم بأنشاء العديد من المشروعات المشترك في البنى التحتية الكبيرة في معامل صناعية كبيرة ومستشفيات وفنادق ومشروعات في مجال الصناعات الاستهلاكية .

وقد قدر مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركية مجموع استثمارات الشركات التركية في تلك الدول بـ (3,5 مليار دولار) وقد وفرت تلك الاستثمارات فرص عمل بلغت في اذربيجان وحدها نحو (400) ألف فرصة عمل جديدة.

وعلى صعيد اخر في مجال التطور التنظيمي لعلاقات تركيا الاقتصادية مع الجمهوريات الاسلامية فقد كانت في بدايات تشرين الاول 1992 عقد مؤتمر قمه لرؤسائها حيث اكد المؤتمرون على تطوير العلاقات بين بلدانهم في

المجالات كافة واكد اعلان انقرة الصادر عن المؤتمر المذكور على تشكيل (مجموعات العمل) لإنجاز مشروعات النقل والاتصالات وتحسين التجارة والتعاون الاقتصادي وتطوير الصناعة الاقتصادية بين هذه الجمهوريات التي ستقود بالنتيجة الى التجارة الحرة هذه الدول من جانبها كانت بحاجة الى كوادر مدربة وبنى تحتية لذلك قامت الحكومة التركية بأرسال الات والخبراء والفنيين للعمل في شتى النشاطات الاقتصادية والفنية والمصانع ومحطات الطاقة الكهربائية . ولتوحيد الجهود التركية في هذا الشأن تم تشكيل (وكالة التعاون الدولي التركي) للمساعدة في تطور تلك البلدان بتقديم الدعم الاقتصادي والتجاري والفني والثقافي وكانت برامج ومشروعات الوكالة تعتمد على الحاجات الى حد بكل بلد . ومنها ما كان يخص لغرض تنفيذ برامج الاصلاح الاقتصادي المشتملة على إعادة بناء المؤسسات الاقتصادية العامة والخصخصة وإدارة الاعمال والتدريب في القطاعات المصرفية والصحية.

الجريمة المنظمة في العراق :الاسباب والمظاهر

Organized crime in Iraq: causes and manifestations

م.د. سمية دهام كاظم

جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

International Affairs/ NO:1
College of Political Science / Tikrit University
Iraq / 2024

دورية شؤون دولية / عدد 2
كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت
العراق / 2024

تعد الجريمة المنظمة من أخطر الظواهر التي تهدد المجتمعات الحديثة، اذ تتضمن مجموعة من الأنشطة الإجرامية التي تنظمها مجموعات خطيرة ومتماسكة تسعى لتحقيق مكاسب مالية أو نفوذ سياسي وتمتاز هذه الجرائم بالتخطيط الدقيق والتنظيم العالي، مما يجعل من الصعب على السلطات مواجهتها فتشمل مجموعة متنوعة من الأنشطة، منها تهريب المخدرات، الاتجار بالبشر، وغسيل الأموال، البغاء، بالإضافة إلى الفساد والابتزاز.

وفي الحديث عن العراق فأن الجريمة المنظمة تمثل تحديًا كبيرًا للأمن والاستقرار وتتداخل مع العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل من الصعب التصدي لها من قبل الحكومة العراقية.

وترجع اسباب انتشار واتساع حجم الجرائم المنظمة في العراق إلى العديد من العوامل، منها:

1. الفساد الإداري: ويشتمل على الفساد في المؤسسات الحكومية فيساهم في انتشار الجرائم المنظمة، اذ يمكن أن تستغل الجماعات الإجرامية هذا الفساد لتحقيق مصالحها عبر تسهيل وتغطية نشاطاتها مقابل إعطاء الأموال للفاسدين من الموظفين داخل هذه المؤسسات.

2. غياب الأمن: فبعد النزاعات والصراعات، قد تضعف السلطات الأمنية وتتسع دائرة المخاطر وتهدد الاستقرار في البلاد مما يشغلها بأمور قد تشكل اولوية بالنسبة لها ، مما يجعل من السهل على الجماعات الإجرامية العمل بحرية.

3. الفقر والبطالة: ويعد من اهم اسباب ارتفاع نسبة الجرائم المنظمة في الهداف هي الظروف الاقتصادية الصعبة التي تدفع بعض الأفراد إلى الانخراط في أنشطة إجرامية كمصدر للدخل وتوفير مستلزمات العيش.

4. الموقع الجغرافي عامل مساعد لانتشار التجارة غير المشروعة في العراق : مثل تهريب المخدرات والأسلحة، اذ يُعد العراق نقطة عبور للعديد من هذه الأنشطة وملاذاً امناً لمجاميع الجرائم المنظمة العابرة للحدود اثر استغلالها للظروف الامنية غير المستقرة فيه .

5. النفوذ السياسي: ان ما يميز بعض الجماعات الإجرامية بأنها قد تكون مرتبطة بسياسيين أو جهات لها نفوذ كبير في البلاد ، مما يجعل من الصعب محاسبتها وبالمقابل فأن هذا النفوذ يسهل عملها وتنقلها دون قيود .

إن جميع هذه العوامل تساهم في تفشي الجرائم المنظمة في العراق.

وأبرز الجماعات الإجرامية المنظمة في العراق تشمل:

1. داعش او ما يسمى بـ (تنظيم الدولة الإسلامية): وعلى الرغم تراجع نفوذها بعد معارك التحرير في المحافظات التي احتلتها في العام ٢٠١٤، إلا أن لها خلايا نائمة تشارك في أنشطة إجرامية بطرق مختلفة بين حين واخر .

2. الجماعات المسلحة: او بعض الميليشيات الخارجة عن سيطرة الدولة ، فقد تنخرط في أنشطة إجرامية مثل الابتزاز والتهريب.

3. عصابات تهريب المخدرات: والتي تعمل على تهريب المخدرات عبر الحدود، مستفيدة من ضعف الرقابة الأمنية والإفلات من العقاب.

4. انتشار عصابات الخطف والابتزاز والاتجار بالبشر : والتي تقوم بخطف الأفراد والمطالبة بفدية، او يمارسون الاتجار بالأعضاء البشرية وهي ظاهرة متزايدة في بعض المناطق في العراق .

ان هذه الجماعات تمثل تحديات كبيرة للأمن والاستقرار في العراق.

اما عن اثار الجريمة المنظمة فأنها تتجاوز آثار الجريمة المنظمة الأبعاد الفردية لتؤثر على الاقتصاد والمجتمع ككل. فهي تؤدي إلى تآكل الثقة في المؤسسات الحكومية وتزيد من معدلات الفقر والبطالة، كما أن الجريمة المنظمة غالبًا ما تتعاون مع منظمات أخرى، مما يعقد جهود المكافحة.

وإن التصدي للجريمة المنظمة يتطلب استراتيجيات شاملة تشمل التعاون الدولي، تعزيز وتنفيذ القوانين المحلية، وتوفير الدعم للجهود التنموية التي تستهدف معالجة الأسباب الجذرية للجريمة. من خلال هذه الجهود، يمكن للمجتمعات أن تعمل على تقليل تأثير الجريمة المنظمة وتحقيق بيئة أكثر أمانًا واستقرارًا، وهناك جهود متعددة لمكافحة هذه الجماعات الإجرامية في العراق اذ تبذل الحكومة جهودًا لمكافحة هذه الأنشطة وتهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد من خلال تعزيز القوانين، وتطبيق الإجراءات الأمنية، وزيادة التعاون مع الدول الأخرى لمكافحة الجريمة عبر الحدود وتشمل هذه الجهود:

1. الحملات العسكرية: اذ تقوم القوات العراقية بعمليات عسكرية ضد خلايا داعش والميليشيات المسلحة لتعزيز الأمن واستعادة السيطرة على المناطق المتأثرة.

2. تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الجرائم عابرة الحدود : يعمل العراق على تعاون مع دول أخرى ومنظمات دولية لتبادل المعلومات الاستخباراتية وتقديم الدعم الفني والتدريبي للقوات العراقية.

3. تعزيز القانون والنظام: اذ هنالك جهود حكومية تعمل على تحسين النظام القضائي لتطبيق القوانين ولملاحقة المجرمين ومحاسبتهم بعد تقديمهم للعدالة.

4. برامج توعية مجتمعية : هناك العديد من المبادرات الحكومية تنفذ من قبل المؤسسات التعليمية والعسكرية لزيادة الوعي بين المواطنين حول مخاطر هذه الجماعات وتشجيعهم على الإبلاغ عن هذه الأنشطة المشبوهة.

ومع ذلك لا تزال هناك تحديات كبيرة تعيق الجهود الحكومية منها الفساد المستشري وضعف المؤسسات، مما يعيق فعالية الجهود المبذولة ومن المهم أن تستمر الجهود في دعم الاجيال الجديدة لتحقيق رؤية وطنية شاملة لمكافحة الجريمة المنظمة وتعزيز التنمية المستدامة واستتباب الامني والاستقرار بكافة المجالات.

مفهوم القوى الكبرى الاقليمية

The concept of regional major powers

م.د. زينب غالب جعفر

جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

International Affairs/ NO:1
College of Political Science / Tikrit University
Iraq / 2024

دورية شؤون دولية / عدد 2
كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت
العراق / 2024

توطئة :

يعد مفهوم القوة من المفاهيم الجدلية والجوهرية في ان واحد اذ على الرغم من قدم المفهوم الا انه الى الان لا يوجد اتفاق حول مفهوم القوة اذ تمثل المعنى التقليدي في القدرة على التأثير في سلوك الاخرين لتحقيق النتائج التي يتوخاها الفرد او الجماعة أي قيام دولة بفرض ضغوط على دولة اخرى ، وتعرف ايضا بانها وسيلة واداة لتحقيق اهداف الدولة فيما يتعلق بتحقيق اهدافها الاقتصادية والوطنية وحفظ استقلالها السياسي وردع القوة المهددة ، وعلى صعيد العلاقات الدولية تعرف هي الامكانية او القدرة التي تستخدمها الدولة للوصول الى اهدافها القومية في الصراع الدولي ، اما على الصعيد الاستراتيجي فتعني القوة قدرة الدولة على توظيف مصادر القوة المتاحة لديها في فرض ارادتها وفي تحقيق اهدافها ومصالحها القومية والتأثير في ارادة الدول الاخرى واهدافها ، وهنالك من يعرف القوة بدلالة الشراكة في صنع القرارات المهمة في المجتمع . ان القوة تحتل بلا منازع موقعاً مميزاً في حركة العلاقات الدولية، كونها محور الارتكاز في تلك العلاقات. والسبب يرجع إلى غياب مجتمع دولي حقيقي الامر الذي سيحمل المجموعة الدولية على التصرف بناء على ما تمتلكه من إمكانيات قوة مادية وليس من منطق قانوني او أخلاقي ، وهذا ما ينطبق على الواقع الدولي صعود القوى او تراجعها يحتسب على أساس مجمل القدرات والإمكانيات المتوفرة والمتاحة للدولة وذلك بتوافر قدرات معينة تجعلها مؤهلة لتأدية دور مؤثر وفاعل في سير العلاقات ضمن إطار النظام. ويحصل هذا عندما يتوافق التوزيع النسبي للقوة مع وجود عنصر آخر من عناصر القوة والمتمثل في التأثير والهيبة التي تمتلكها الدولة في العلاقات الدولية.

اولاً- بوادر ظهور مفهوم القوى الكبرى الاقليمية :

ظهر مفهوم القوى الاقليمية الكبرى (القوى المتوسطة) اعقاب الحرب الباردة على الرغم من ان محاولات تصنيف الدول وفقا لقدراتها قد حظي باهتمام بالغ منذ عقد طويلة اذ ارجع بعض الباحثين جذور هذا المفهوم الى ظهور الدولة القومية في اوروبا عندما تم تقسيم العالم الى امبراطوريات ، والقوى المتوسطة والقوى الصغرى ، فالقوى المتوسطة لديها القوة الكافية والسلطة لتتخذ موقفها دون مساعدة الدول الاخرى . لقد دخل مفهوم القوى الاقليمية الكبرى (المتوسطة) مجال العلوم السياسية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عندما وصف رئيس الوزراء الكندي 1948-1957 بلاده قوة متوسطة كونها شريك في تحالفات كبيرة مثل حلف الشمال الاطلنطي وعضويتها في مجلس الامن من هنا بدء الاهتمام بالدور الذي تلعبه القوى الاقليمية الكبرى والتي تعرف بأنها الدولة التي لديها قدرات وموارد اقتصادية وعسكرية اكبر من القوى الصغرى واقل من القدرات التي تمتلكها القوى الكبرى ،أي ان القدرات القومية

لدولة ما نسبية مقارنة بالدولة القومية الاخرى التي تدخل علاقة معها . وقد عرفت المدرسة الواقعية القوى الاقليمية الكبرى بانها تلك الدول التي حجمها الجغرافي متوسط بين القوى الكبرى والصغرى وكذلك هي متوسطة في قوتها العسكرية ، وذهب اخرون الى تعريف القوى الاقليمية الكبرى استنادا الى التأثير والنفوذ الذي تملكه ، وكذلك نمط سلوكها الخارجي اذ يرى "ادوارد جوردان " ان القوى الاقليمية الكبرى تتميز بسلوكها على المستوى الدولي الذي يقوم على استخدام قدراتها الدبلوماسية لخدمة السلم والاستقرار والامن الدولي وهي تميل الى تبني مبادرات تعاونية متعددة الاطراف على المستوى الدولي وتبعا لذلك فان القوى المتوسطة على مستوى القدرات تمتلك مصادر القوة الصلبة (الاقتصادية والعسكرية) التي تمنحها القدرة على التأثير في القضايا والقرارات فيما وراء اقليمها الجغرافي وعلى المستوى السلوكي فأنها تعمل لصالح ترسيخ قواعد القانون الدولي والحلول التوافقية للمنازعات وتتبع مواقف محايدة في الصراعات وعلى المستوى الايديولوجي تهدف الى تبني سياسة خارجية مستقلة ولديها نظرة ناقدة للنظام الدولي القائم ، وكذلك ان قيام الدول الاقليمية الكبرى لا يعتمد فقط على الموارد او السلوك انما على الاعتراف بها والتعامل معها من جانب القوى الاخرى باعتبارها قوى كبرى اقليمية . وبذلك يختلف مفهم القوى الكبرى الاقليمية عن مفهوم القوى الكبرى التي تعرف بأنها الدولة التي تؤثر في العلاقات الدولية والتي تملي سياساتها على الدول الأخرى وينسحب هذا الكلام على الولايات المتحدة الأمريكية مع وجود دول كبرى أخرى تعمل لان تكون فاعلة في المسرح الدولي ولكنها لا تقوى على مجابهتها فإما ان تسير معها في العلن وتعمل ضدها في الخفاء ان أمكن لها ذلك كبريطانيا انطلاقا من ان بريطانيا لها علاقات تاريخية وطيدة مع الولايات المتحدة تعود إلى المرحلة الاستعمارية واستمرت لحد الآن، فضلاً عن أن بريطانيا تعد الولايات المتحدة حليفاً استراتيجياً يمكن الاستعانة به عند الحاجة وإما ان تعمل على كسب ودها حتى تعطيها مكانة دولية لتشبع غرورها بحب العظمة كفرنسا ولهذا تسمح الولايات المتحدة لعملائها بزيارة فرنسا ليعطوها بعض المعلومات حول المخططات الفرنسية كما يفعل زعماء سوريا ومصر ولبنان. وروسيا لا تقوم بأية أعمال معاكسة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية حتى تعطف عليها بالمال او السماح لها ببيع السلاح وغيره لبعض الدول التابعة لها كبيع روسيا السلاح لإيران ، اما فيما بالقوة الاقليمية فهي القوة المرتبطة بإقليم جغرافي معين وهي تلك الدولة التي تشارك بشكل مؤثر في التفاعلات الاقليمية المحيطة سواء كانت الحدودية مع دول الجوار او التفاعلات الاقليمية داخل دائرة المجال الحيوي لها حيث تنبع اهميتها من حضورها الاقليمي في القضايا ذات الاهتمام المشترك ، وتعرف ايضا بانها الدولة التي تقوم بوظائف تحكمية ضبطية على المستوى الاقليمي بمعنى انها تتوازن مع قوى اخرى وتفرض نظم للسلوك تعمل على ادامتها ، وتقيم استقرار في مناطق نفوذ وتعمل على مواجهة العصاة من بينها أي انها دولة تحتل موقعا مهيمنا في منطقتها وتكون جزء من

نظام عالمي لتوازن القوى وتستطيع فرض نفس حتى حيال حلف من الدول الاخرى . ويرى البعض ان التمييز بين القوة المتوسطة والقوة الاقليمية يكمن في التفرقة بين مفهوم (القوة القائد) و (القيادة) أي القدرة على القيادة ، فبينما يجمع دور القوة الاقليمية بين المفهومين ، فان القوة المتوسطة التقليدية يرتكز دورها في النظام الدولي على الحلول التوافقية وبناء التحالفات أي دور قائم على الشراكة بين مجموعه من الدول ذات المصالح المشتركة ومن ثم فأنها لا تدعي قيادة تلك الدول وربما تصبح القوة الاقليمية من القوى المتوسطة في النظام الدولي وذلك بخلاف القوى المتوسطة التي تصنف على اساس مقدار قوتها مقارنة بالقوى الكبرى وليس هنالك خط فاصل بين القوى الاقليمية والقوى المتوسطة اذ ان الكثير من القوى المتوسطة الصاعدة هي قوى اقليمية كالبرازيل والهند وجنوب افريقيا كما يوجد عنصر مشترك بين القوى الاقليمية والمتوسطة الا هو "ادراك الدور" الا صعوبة القول بان القوة المتوسطة هي قوة اقليمية تعود الى المسؤولية الاخلاقية كعنصر يقود الى الزعامة الاقليمية وكذلك الى قوتها الاقتصادية والعسكرية مقارنه بغيرها من دول الاقليم . بناءً على ذلك فان دور القوة الاقليمية يعتمد على:

1- القدرات الذاتية المادية والمجتمعية التي يركن اليها السلوك الخارجي لتلك القوى الامر الذي يحدد ادائها على الصعيدين الاقليمي والدولي .

2- يرتبط الدور الاقليمي بعلاقة القوة الاقليمية بالقوى الكبرى والتي تستند الى المصالح المشتركة ، كما يعتمد دور القوى الاقليمية على خصائص النظام الاقليمي أي توزيع مفردات القوة داخل النظام ووجود قوى اقليمية واحدة او اكثر مناوئة او منافسة لها او متساوية معها في القوى او التقاء ابعاد مصالحها مع القوى الكبرى .

وتنصرف الدراسات الخاصة بالأدوار الاقليمية الى الاهتمام بالأدوار التي تؤديها او يحتمل ان تؤديها القوى الاقليمية الفاعلة والتي تمتلك عناصر القوة التي تمكنها من التأثير بشكل ملحوظ في محيطها الاقليمي وتصنف هذه الدول ضمن الدول الرئيسة او المركزية في المحيط الاقليمي وحسب نموذج "ديفيد مايرز " لدراسة الهيمنة الاقليمية يمكن التمييز بين ثلاث فواعل داخل النظام المركزي :

1- المهيمن الاقليمي او المتطلع للهيمنة : هي دولة تمتلك القوة الكافية للسيطرة على النظام الاقليمي .

2- المساوم : وهي الفاعل الثاني في النظم الاقليمية المعرضة للهيمنة والمساوم هي دولة تمتلك القدرة الكافية للمساومة بفاعلية مع الدولة المهيمنة او المتطلعة في الهيمنة أي تمتلك القدرة المادية والعسكرية لتحدي القوة المهيمنة.

3- الموازن : قد تكون دولة او عدد من الدول الفاعلة في داخل النظام الاقليمي لا تختلف من ناحية القوة المادية عن الدولة المساومة الا انها من منظور الدور تقوم بمهام مختلفة داخل النظام فهي محايدة في الصراعات بين الدولة المهيمنة او المتطلعة في الهيمنة وبين الدولة المساومة وغالبا ما يعهد لها مهام الوساطة في النظام .

ثانياً- سمات القوى الكبرى الاقليمية :

تتميز القوى الكبرى الاقليمية بمجوعة من السمات يمكن ايضاحها بما يلي :

1- جزء من جهة أو إقليمٍ محدد جغرافياً واقتصادياً وسياسياً وإيديولوجياً.

2- تتطلَّع وتطمح إلى دور قيادي في الإقليم الذي تقع فيه.

3- تؤثِّر في رسم الملامح الجيوسياسية، والأيديولوجية للإقليم.

4- تستعرض ما لديها من موارد مادية وتنظيمية وأيديولوجية لازمة لبروزها كقوة إقليمية.

5- يجمعها بالإقليم تداخل اقتصادي وسياسي وثقافي.

6- لها تأثير قوي على مجريات القضايا الإقليمية.

7- تؤثِّر فعلياً في تحديد أجندة الإقليم الأمنية.

8- معترفًا بها كدولة قائدة، أو على الأقل تحظى باحترام الدول الأخرى داخل وخارج الإقليم.

الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز

The strategic importance of the Strait of Hormuz

م.م. مثنى محمود عبدالله

جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

International Affairs/ NO:1
College of Political Science / Tikrit University
Iraq / 2024

دورية شؤون دولية / عدد 2
كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت
العراق / 2024

ملخص:

تتمتع المضائق والممرات البحرية باهمية اقتصادية وتجارية كبيرة و تمثل هذه الممرات المعابر الوحيدة لجميع الطرق البحرية التي تسهل حركة التنقلات من مكان لأخر فضلا عن توفيرها للوقت والجهد والمال , وقد جاءت هذه المقالة لتسلط الضوء على واحد من اهم المعابر العالمية المائية والذي يشكل اهمية استراتيجية كبيرة وهو مضيق (هرمز) .

Abstract :

Straits and sea lanes have great economic and commercial importance, and these lanes represent the only crossings for all sea routes that facilitate movement from one place to another, in addition to saving time, effort, and money. This article came to shed light on one of the most important global water crossings, which is of great strategic importance, which is Strait of Hormuz.

توطئة:

يوجد في العالم (66), مضيقا وممرا مائيا ويحظى العالم العربي بنصيب وافر من هذه المضايق والممرات المائية الدولية ذات الاهمية الاستراتيجية والتي زادت اهميتها لاحقا بعد اكتشاف النفط وزيادة حرية التجارة الدولية كون الدول العربية ولاسيما الخليجية منها من اكبر مصدري الطاقة على المستوى العالمي , وكذلك اكبر الاسواق المستهلكة للسلع والمنتجات الغربية .

يعرف المضيق بانه (ممر مائي يفصل بين جزئين من اعالي البحار ويستخدم لاغراض الملاحة الدولية), سمي مضيق هرمز بهذا الاسم نسبة الى جزيرة هرمز الواقعة في الخليج العربي والتابعة لايران , ويقع بين دائرتي عرض (25-27) شمالا, وبين خطي طول (55-57) شرقا , ويربط خليج عمان بالخليج العربي , وهما الخليجان اللذان يفصلان بين السواحل الايرانية من جهة والسواحل العربية من جهة اخرى, يحد المضيق من الجنوب سلطنة عمان ومن الشمال الشرقي ايران ويبلغ عرضه عند دخوله من جهة خليج عمان بحدود 30 ميلا بحريا, وعرض اضيق نقطة فيه (20,75) ميلا بحريا , وهي المنطقة الواقعة بين النهاية الشمالية الشرقية لجزيرة (لارك) الايرانية وجزيرة (كوين العظمى) العمانية الواقعة على بعد 8,5 ميلا بحريا في الاتجاه الشمالي لشبه جزيرة مسندم .

يعد مضيق هرمز (باب السلام) , الاول عربيا وواحد من اهم عشر مضائق عالمية , واكثرها حركة للسفن والناقلات العملاقة والطريق الاهم لإمدادات الطاقة , فضلا عن انه بوابة العبور لكل السلع والبضائع والخدمات والتكنولوجيا المستوردة من الدول الغربية لمنطقة الخليج العربي والعراق وايران, كما ترتبط معظم حقول النفط واغزرها انتاجا

ارتباطا وثيقا بهذا المضيق , ولذلك فانه قد اكتسب اهمية كبرى خاصة لدى كل دول العالم , بحيث اصبح يطلق عليه (المضيق الاستراتيجي) .

على المستوى الاقتصادي , فانه يمر من خلال مضيق (هرمز), 40% من الاحتياجات النفطية العالمية بمعدل (20-30) ناقلة نفط يوميا , و 50% من الاحتياجات الطاقوية الاوربية , وتصدر دول الخليج من خلاله 75% من منتوجاتها النفطية. كما انه يعد خط التجارة الوحيد لكل من العراق والبحرين والكويت وقطر للعالم.

وعلى المستوى الاستراتيجي, فإن موقعه يعد (عنق الزجاجة) بين الخليج (شبه المغلق) والبحار الكبرى على المحيط الهندي، وهو المنفذ الوحيد لعدد من دول الخليج العربي (العراق، الكويت، قطر، البحرين، الإمارات), التي تعتمد أكثر من الدول الأخرى (إيران، والمملكة العربية السعودية، سلطنة عمان) التي لها منافذ بحرية خارج مياه الخليج.

الخاتمة :

ان مضيق هرمز له أهمية كبيرة على مستوى العالم من الناحية الجيوسياسية والاستراتيجية والاقتصادية، فهو يعتبر من أهم الممرات المائية العالمية والذي تعبر من خلاله الامدادات النفطية والطاقوية للعالم كله ويعود بالفائدة لكل الدول المطلة عليه حيث انه بحسب موقعه الجغرافي يسيطر على منطقة تعد الاغنى عالميا من حيث الطاقة وتعتمد عليها اغلب دول العالم في هذا المجال .

موقف جامعة الدول العربية من الهجوم العسكري الاسرائيلي على لبنان

The position of the Arab League on the Israeli military attack on Lebanon

م.م. عمر نوفل محمد علي
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

International Affairs/ NO:1
College of Political Science / Tikrit University
Iraq / 2024

دورية شؤون دولية / عدد 2
كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت
العراق / 2024

وافقت جامعة الدول العربية، يوم الثلاثاء 8 اكتوبر, على دعوة العراق لعقد اجتماع طارئ على مستوى المندوبين الدائمين، لبحث الوضع في لبنان بالتزامن مع التصعيد بين إسرائيل وحزب الله, وتناول الاجتماع الذي عقد الخميس 10 اكتوبر وفقا لبيان الجامعة "الوضع الإنساني في لبنان، وكيفية مساعدة النازحين واللاجئين وإيصال المساعدات الطبية والغذائية العاجلة إلى المتضررين هناك", كما سيبحث "دعوة المجتمع الدولي إلى الوقوف مع الشعب اللبناني والمساهمة مع المنظمات الدولية لإيصال المساعدات العاجلة بأسرع وقت".

وحذر مندوب العراق في الأمم المتحدة عباس كاظم عبيد، الأربعاء، من "جر المنطقة إلى حرب شاملة". وقال في كلمة أثناء جلسة مجلس الأمن "إن عدم ردع الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل سيجر المنطقة إلى صراعات واسعة" وفقا لما نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية. ودعا إلى "إصدار قرارات فورية وملزمة بوقف إطلاق النار"، وأشار إلى أن "الحرب دخلت مرحلة جديدة تنذر بالمزيد من القتل والتهجير، وانتقالها إلى لبنان واحتمالية توسعها، يشكل تهديداً خطيراً للمنطقة".

وفي اجتماع طارئ على مستوى المندوبين الدائمين لجامعة الدول العربية في القاهرة، أكدت جامعة الدول العربية تضامنها مع لبنان، مشيرة إلى أنها تتابع بقلق بالغ التطورات في المنطقة, اذ حذرت الجامعة من مخاطر اندلاع حرب إقليمية قد تؤثر سلباً على الأمن والاستقرار في المنطقة, ويأتي هذا التحذير في ظل تصاعد التوترات الإقليمية، اذ تسعى الجامعة العربية إلى تعزيز الجهود الدبلوماسية لتجنب تصعيد الصراعات.

وفي الاجتماع لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين (جامعة الدول العربية) عقدت اجتماعاً طارئاً، الخميس، المصادف 10 اكتوبر 2024، على مستوى المندوبين الدائمين، في ظل تصعيد إسرائيلي على لبنان، اذ ناقش الاجتماع تعزيز الجانب الإنساني وتقديم المساعدات الإغاثية العاجلة للبنان، ودعم جهود مساعدة النازحين واللاجئين داخل لبنان وخارجها, وفي ضوء أوراق الدول العربية دبلوماسياً وإغاثياً بالمنابر الدولية، لدعم الحق اللبناني، وتأتي أهمية المشاورات في ظل التصعيد الإسرائيلي، وتكثيفها مع العواصم العالمية، متوقعين أن يسفر الاجتماع عن دعم إغاثي والكشف عن مساعدات عربية كبيرة للبنان

كما أدان الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط في بيان قال فيه " إنه لا بد من التحرك الآن لوقف هذا التصعيد الإسرائيلي، إذ لا يمكن تكرار مأساة غزة في لبنان" ، مشيرا إلى أن هذا التصعيد الخطير يمثل اعتداء صارخا على السيادة اللبنانية، ويهدد بتفجر الوضع الإقليمي على نحو ستكون تبعاته مؤلمة للجميع، وأضاف قائلاً:

"أن العالم وخاصة القوى الكبرى ذات التأثير على قرارات مجلس الأمن الدولي، عليه تحمل مسؤولياته نحو وقف هذا الانزلاق الكارثي نحو الحرب الإقليمية الذي تدفع إليه القيادات الإسرائيلية لأهداف ذاتية، وغايات سياسية" مؤكدا تضامن جامعة الدول العربية الكامل مع لبنان في مواجهة هذه الاعتداءات, وشدد المجلس، على التضامن الكامل مع لبنان إزاء العدوان الخطير الذي أدى إلى استشهاد آلاف المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ ومسعفين وإصابة آلاف آخرين بجراح بالغة والنزوح الداخلي لأكثر من مليون شخص نتيجة تدمير آلاف الوحدات السكنية وتحول مدن وقرى بأكملها إلى أنقاض، وحرق مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية ما يشكل جرائم حرب, وجرائم ضد الإنسانية وانتهاكا صارخا للمواثيق والمعاهدات الدولية وحرفاً فاضحا للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان, وحمل المجلس إسرائيل مسؤولية العدوان وأكد دعمه الآليات والجهود المبذولة لمحاسبتها وملاحقتها أمام المحافل والمحاكم الدولية , وطلب من الدول العربية والدول الصديقة والمنظمات العربية والإقليمية والدولية الإسراع إلى تقديم المساعدات المالية والعينية من أغذية ومواد طبية ملحة للبنان نظراً للضغط الكبير الذي يرتبه العدوان الهمجي على القطاعات الصحية والإغاثية والاجتماعية وتمكيناً لهذه القطاعات من الاستمرار في القيام بالمهام النبيلة الملقاة على عاتقها, وأكد مجلس الجامعة العربية، دعم موقف لبنان ومواكبة جهوده واتصالاته مع المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف عدوانها المتواصل والوقف الفوري لإطلاق النار تمهيدا لإلزامها بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، لاسيما للقرار 1701 تطبيقا كاملا , وهو قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المتخذ بالإجماع في 11 آب/عام 2006, والهدف من القرار هو حل النزاع اللبناني الإسرائيلي, ووافقت الحكومة اللبنانية بالإجماع على القرار في 12 آب/ 2006 وبالتعاون الوثيق بين الجيش اللبناني وقوات حفظ السلام العاملة في جنوب لبنان، واضطلاع مجلس الأمن بمسؤولياته في وضع حد نهائي لاعتداءات إسرائيل البرية والبحرية والجوية على السيادة اللبنانية وضرورة انهاء احتلالها للأراضي اللبنانية مع التأكيد على حق لبنان بمواجهتها ومقاومتها بالوسائل المشروعة كافة, وطلب المجلس من الأمين العام الجامعة الدول العربية متابعة تنفيذ هذا القرار وإجراء الاتصالات اللازمة مع الدول العربية، ودعوة المجالس الوزارية العربية المتخصصة، والمنظمات والصناديق العربية والدولية المعنية لتقديم المساعدات الإنسانية والاغاثية والمستلزمات الطبية والأدوية المنقذة للحياة، وتكليف بعثات الجامعة في العواصم ولدى المنظمات الدولية بالتنسيق مع مجالس السفراء العرب لنقل وشرح محتوى هذا القرار, كما قرر مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين إبقاء جلساته في حالة انعقاد دائم لمتابعة الموقف ودعوة المجلس الوزاري للانعقاد عند الضرورة.

تغيير قواعد الاشتباك بالشرق الاوسط

Changing the rules of engagement in the Middle East

م.د. حنين ابراهيم عبدالله
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

International Affairs/ NO:1
College of Political Science / Tikrit University
Iraq / 2024

دورية شؤون دولية / عدد 2
كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت
العراق / 2024

تعتبر قواعد الاشتباك بمثابة صياغة ضوابط تصدرها الجهات المسؤولة عن القوات المسلحة، من حيث تحديد الشروط وتحديد الأهداف المراد تحقيقها، والتي تسمح له بالتدخل، وكذلك استعمال القوة العسكرية واستمرارها من عدمه. وعليه فأن هناك تحول جديد في قواعد هذه الحرب مما يؤدي الى الانتقال بمرحلة جديدة، لأن جميع قواعد الاشتباك في الوقت الراهن قد تغيرت.

أن ما حدث، ولا يزال يحدث يحمل دلالات واسعة على كل المجالات الأمنية منها والسياسية والعسكرية ، مما قد نرى أن شروط الاشتباك الجديد قائمة على استهداف بعض الأشخاص بغض النظر عن كون هذا الشخص مدني أو عسكري أو سياسي . فالعدو اليوم والمتمثل بإسرائيل يجر لبنان ومنطقة الشرق الأوسط نحو حرب كبيرة، بمعنى أن اللعبة أصبحت خطيرة جداً.

وعليه يجب التعامل بأكثر جدية، أي على صانع القرار السياسي العربي أن يدرك مدى الخطورة المحتملة، فمن المحتمل تصاعد حدة الردود نتيجة تغير بقواعد الاشتباك مما قد تصل الى سيناريوهات أكبر تعقيداً من التي طرحت وهو الشيء الذي تطمح إسرائيل بالوصول اليه، فإسرائيل مصرة على خوض المعركة بعد ان يائسة من إمكانية خضوع او تليين مواقف منطقة الشرق الأوسط وتحديداً لبنان أو حتى إقناعهم بفك الارتباط مع قطاع غزة. فأن تغيير قواعد الاشتباك بالنسبة لإسرائيل بمثابة فرصة للقيام بخيارات عسكرية عدوانية من أجل تغيير المعادلة مع منطقة الشرق الأوسط.

لقد مارست إسرائيل ومنذ امد بعيد استراتيجية تجزئة الازمة وقد نجحت وعلى فترات متلاحقة من الصراع في فلسطين في تجزئة القضية الفلسطينية وإخراج كثير من الدول الإسلامية والعربية من الصراع في فلسطين وحصر الصراع فقد ما بين إسرائيل والفلسطينيين، كمرحلة ثانية ومن ثم الانتقال الى طبيعة الصراع ما بين إسرائيل وقطاع غزة وخلق حالة من النزاع الداخلي الفلسطيني ما بين مطبعين وقانعين بما هو موجود وعلى راسهم حركة فتح متمثلة بالسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وما بين مقاومين ورافضين للمنطق الإسرائيلي في غزة وعلى راسهم حركة حماس.

ومع قيام عملية طوفان الأقصى في فجر السابع من أكتوبر 2023، وما تلها من العدوان الإسرائيلي على غزة، ظهر مفهوم وحدة الساحات من قبل بعض الجماعات الرافضة للمفهوم الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والعدوان على غزة في مناطق متعددة في لبنان واليمن والعراق واستهداف الكيان الصهيوني، لخلق حالة من توازن مع الكيان

الصهيوني وتخيف لأثار الحرب على غزة والاشتباك معه على أكثر من ساحة، وهو مما اربك حسابات العدو وعدها انتكاسة لاستراتيجية تجزئة الازمة.

وعلى هذا الأساس يحاول العدو الإسرائيلي تغيير قواعد الاشتباك في محاولة منه لفصل ساحات الاشتباك وتصفية الساحات الواحدة تلو الأخرى.

التحولات الاستراتيجية لحزب الله في ظل الصراع الاسرائيلي: من المساندة الى المواجهة المفتوحة

Hezbollah's Strategic Transformations in the Shadow of the Israeli Conflict: From Support to Open Confrontation

م.م. علي وليد مهدي

جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

International Affairs/ NO:1
College of Political Science / Tikrit University
Iraq / 2024

دورية شؤون دولية / عدد 2
كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت
العراق / 2024

الملخص

بدا ان المنظومة الهيكلية لحزب الله بعد عملية اغتيال امينها العام السيد حسن نصر الله تعاني من حالة ارتباك عملياتي والمعنوي بفعل ما احدثته عملية الاغتيال والتحول الطارئ في هيكلية الحزب والقضاء على العديد من القادة الميدانيين، إذ مثلت عملية الاغتيال هذه ضربة من العيار الثقيل لإيران ولمحور المقاومة برمته، إذ تسعى اسرائيل من خلال عملياتها العسكرية من فرض معادلات جديدة للصراع في الشرق الأوسط، فضلاً عن سعيها من ارسال رسائل واضحة لخصومها بأنها قادرة على ردع الميليشيات وتفكيكها قبل حتى التفكير في الدخول في حرب مع إسرائيل، وعلى اثر ذلك تظاهرت اسرائيل بأنها باتت قادرة على تحقيق وفرض السلام الذي يضمن بقائها ويحقق مصالحها بالقوة وبمختلف أشكالها وأنواعها كافة في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة شرق المتوسط على وجه الدقة.

توطئة:

يعد إعلان حزب الله في الجنوب اللبناني دعمه ومساندته لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، في يوم الثامن من تشرين الاول 2023، استجابة سريعة وردة فعل طبيعية بحكم طبيعة العلاقات البينية لحماس وحزب الله والتي تدخل ضمن محور المقاومة المدعومة بشكل مباشر من ايران. إذ بعد قيام حماس بعملية (طوفان الاقصى) فجر يوم السابع من تشرين الاول 2023، والتي شملت هجوماً برياً وبحرياً وجوياً وتسللاً لمقاتلين حركة حماس الى عدة مستوطنات في منطقة غلاف غزة، مما ادى الى مقتل واسر المئات من عناصر الجيش الاسرائيلي، فضلاً عن اقتحام عدد من القواعد العسكرية الإسرائيلية والاستحواذ على معداتها وذخائرها. اعلن حزب الله دعمه الكامل لمقاتلي حركة حماس، الا ان مهمته اقتصرت على القيام بعمليات نوعية محدودة ومشاغلة قوات الاحتلال عبر الجبهة الجنوبية الامر الذي قد يخفف من حدة ضربات العدو الاسرائيلي عن كاهل المقاومين في قطاع غزة.

التحولات الاستراتيجية للصراع:

بعد مرور عام على عملية طوفان الاقصى بدأت القيادة السياسية الاسرائيلية بالتخبط بفعل الخسائر التي تكبدها الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة، فضلاً عن الضغوط الشعبية ومساندة الرأي العام الدولي للقضية الفلسطينية المناهضة لجرائم جيش الاحتلال وانتهاكاته الواضحة لحقوق الانسان في قطاع غزة، الامر الذي دفع نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بالبحث عن نصر يعزز موقفه السياسي والشعبي داخل اسرائيل، ومحاولته للتغطية عن الخسائر

التي تكبدها جيشه في عملياته البرية في القطاع، وبالفعل قامت القوات الجوية الاسرائيلية من شن غارة جوية على مقر حزب الله في بيروت مما ادت الى اغتيال الامين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله في 27 ايلول 2024، مع عدد من قيادات الحزب، حيث جاءت عملية الاغتيال هذه بعد اعلان اسرائيل عن سلسلة من عمليات تفجير اجهزة (البيجر) التي كانت تستخدم لتوجيه الرسائل الفورية من القادة الميدانيين للحزب في العمليات التعبوية لجنودهم، وعلى اثر ذلك تطورت العمليات العسكرية في الجنوب بشكل جذري، وانتقلت المساندة إلى مواجهات مفتوحة بين حزب الله وإسرائيل التي لم تكتف بالرد وفق قواعد الاشتباك التقليدية، بل وسعت عدوانها ليشمل الضاحية الجنوبية والبقاع والجنوب في محاولة لفرض معادلات واستراتيجيات جديدة.

انعكاسات الصراع على الواقع السياسي والاقتصادي والانساني اللبناني:

تعد حالة عدم الاستقرار السياسي نتيجة طبيعية في لبنان ويرجع ذلك الى طبيعة النظام السياسي القائم على سياسة التوافقات الطائفية والمذهبية، فضلاً عن التراكمات التاريخية للصراعات الداخلية والخارجية، الامر الذي نتج عنه حالة من الانقسام السياسي وعدم القدرة على تنفيذ استحقاقات سياسية كبيرة، في مقدمتها انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة أصيلة تعيد الانتظام العام في جميع الإدارات والمؤسسات العامة؛ إذ لا تزال حكومة تصريف أعمال تدير شؤون البلاد منذ الانتخابات النيابية في أيار 2022، ويمكن القول إن الأحزاب السياسية التي تبنت خطاب الهويات الفرعية وتغليبها على الهوية الوطنية الجامعة بفعل عوامل عدة وأهمها التدخلات الخارجية لعدد من القوى الإقليمية والدولية، ساهمت بشكل كبير في تردي الواقع السياسي في لبنان، فضلاً عن الانعكاسات السلبية للحرب على الواقع الاقتصادي اللبناني والذي يعاني بالأساس من ازمة انهيار مالي واقتصادي منذ اواخر العام 2019، صنفت ضمن اسوء (3) ازمات عالمية منذ القرن التاسع عشر والتي انعكست بشكل مباشر على المستوى المعاشي للشعب اللبناني. إذ بفعل الضربات الصاروخية الاسرائيلية على الجنوب اللبناني والتي كعادتها بدأت في استهداف المدنيين العزل وتدمير شامل للبنى التحتية والمباني السكنية، شهدت مناطق الضاحية الجنوبية موجات نزوح كبيرة وهجرات جماعية للمدنيين الفارين من هول الحرب باتجاه بيروت وسوريا والعراق، الامر الذي انعكس بشكل سلبي على الواقع الانساني.

تداعيات اغتيال حسن نصر الله على حزب الله ومستقبل لبنان:

تعاني المنظومة الهيكلية لحزب الله بعد عملية اغتيال امينها العام من حالة التخبط العملياتي والمعنوي بفعل ما

احدثته عملية الاغتيال والتحول الطارئ في هيكلية الحزب والقضاء على العديد من القادة الميدانيين، فضلاً عن نجاح اسرائيل من اختراق اجهزة الاتصال للحزب، الامر الذي ادى الى تخلخل واضح فقدت من خلاله السيطرة والقيادة في الميدان، وعلى اثر ذلك ستكون الانعكاسات سلبية على الحزب اذا ما عزمت اسرائيل قيامها بالاجتياح البري وهو امر متوقع للقضاء نهائياً على مقاتلي وقيادات حزب الله. الامر الذي سينعكس على الواقع السياسي اللبناني بكل تأكيد، إذ يلعب حزب الله دوراً مركزياً في مجمل الديناميكيات السياسية والعسكرية داخل الدولة، ومما لا شك فيه ان انتقال حالة الارباك داخل الحزب وانعكاسها على مجمل الوضع السياسي الداخلي اللبناني امراً واقع لا محال.

وبناء على ما تقدم يمكن القول ان اسرائيل عازمة وبدعم دولي من القضاء على اذرع ايران في المنطقة، ابتداءً من حربها على حماس في غزة وصولاً الى حزب الله في لبنان، ومن المؤكد ان عملياتها ستطال كل من سوريا والعراق واليمن، وهذا واضح للعيان من خلال مجمل التصريحات التي صرحت بها القيادات الاسرائيلية، فضلاً عن الضربات النوعية الاسرائيلية على المعسكرات الخاصة بمحور المقاومة والممانعة في العراق وسوريا. الامر الذي جعل ايران في موضع دفاع بعد ان كانت تتحكم في معظم مجريات الاحداث في المنطقة. ومما لا شك فيه تسعى اسرائيل الى توسعة دائرة الصراع في المنطقة بغية تعزيز امنها وفرض إرادتها على القوى الاقليمية بدعم ومساندة من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

تحديات الامن السيبراني في ايران

Cybersecurity Challenges in Iran

م.م. سفيان احمد صالح

جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

International Affairs/ NO:1
College of Political Science / Tikrit University
Iraq / 2024

دورية شؤون دولية / عدد 2
كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت
العراق / 2024

الملخص

إن الوضع الجيوسياسي المعقد لإيران، ومركزيتها في الحروب السيبرانية إضافة إلى التوازن المتغير للنظام العالمي، يجعل من الأمن السيبراني قضية رئيسية على مستوى العالم فضلاً عن التحديات الأمنية التقليدية, إذا تعد إيران هدفًا جذابًا لأعداء الفضاء السيبراني كإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بسبب نقاط الضعف الأمنية العديدة، لاسيما وإن إسرائيل تمتلك إمكانيات إلكترونية بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية تجعلها قادرة على تحجيم الطموحات الإيرانية في إمتلاك الأسلحة ذات الطبيعة الرادعة والهجومية.

Abstract

Iran's complex geopolitical situation, its centrality in cyber warfare, and the changing balance of the global order make cybersecurity a major global issue alongside traditional security challenges. Iran is an attractive target for cyber enemies such as Israel and the United States due to its many security vulnerabilities, especially since Israel has cyber capabilities with US support that enable it to limit Iranian ambitions to possess weapons of both a deterrent and offensive nature.

لا شك إن الدول اليوم تواجه تحديات كبيرة تنطلق من الأنشطة عبر شبكات الإنترنيت التي يمكن ممارستها وتوجيهها عبر جميع انحاء العالم بشكل غير منضبط, ودون وجود إطار لمساءلة الأفراد القائمين على هذه الانشطة, كذلك يصعب في الفضاء الإلكتروني تمييز مبدأ الحرب العادلة, كما في الأنشطة المدنية والسياسية والعسكرية.

وبالحديث عن إيران فقد أدركت ضرورة ما توفره القوة السيبرانية من قدرات وإمكانيات عابرة للحدود لاسيما بعد تعرضها إلى عدة هجمات في عام 2010, باستهداف منشأتها النووية, وكذلك المواجهة التي حدثت مع المعارضة التي انتهجت أساليب جديدة, عبر استخدام المنصات الإلكترونية للتأثير وتوسع دائرة انتشار المعارضة للضغط على حكومة المركز, وبالتالي قررت الجمهورية الإيرانية الدخول في معترك المجال السيبراني.

هدفت إيران لبناء قدرات الحرب الإلكترونية, لمواجهة تحدي القدرات العالمية لمنافسيها في المنطقة, ولمعارضي النظام في داخل البلاد وخارجها, بالاستفادة من تقدم الثورة التقنية قليلة الكلفة والتي يمكن الحصول عليها, واستعمال تلك القدرات في التجسس والتخريب, وقد اعدت إيران استراتيجية التجهيز لها منذ سنوات, وتم بناءها واعداد هيكليتها وتطويرها في إطار مؤسسي وفق رؤية واهداف, وضعتها النخبة الحاكمة في إيران.

ومن التحديات التي تواجه إيران هي انعدام الثقة والمواجهة المستمرة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية, والتي تعد متغيراً فاعلاً خلف مسعى إيران في تطوير انظمتها الذكية, لهدف تعزيز القوة غير المتكافئة, وتحول دون تحرك

المجتمع الدولي باتجاه زعزعة النظام فيها, فهي ترى أن الحرب السيبرانية التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية, أي الجهود الرامية إلى غرس الافكار والقيم والأيديولوجيات الأجنبية لتفتيت نظامها, والتي غالباً ما تتم عبر وسائل سيبرانية ناعمة كمواقع التواصل الاجتماعي والانترنيت, لتشكل خطراً على صمود النظام ولها تأثير اعمق من خطر العمل العسكري.

على الرغم من صعوبة إنكار حقيقة قدرات إيران السيبرانية في كل من المجال الدفاعي والهجومي إلا أنها ليست في المقدمة مع القدرات السيبرانية الأمريكية والإسرائيلية، ولكن هذا لا يعني أن إيران متوقفة عن تطوير قدراتها السيبرانية بل إن المسؤولين الإيرانيين والجهات المختصة يقومون باستمرار لتعزيز الفضاء السيبراني عن طريق تخصيص الميزانيات لهذا المجال، إذ قامت إيران بإنشاء وحدات وجبهات خاصة بالمجال السيبراني داخل القوات العسكرية لها كما إن محدودية قدرة إيران في تهديد الشبكات المحمية بشكل جيد, يجعل من إيران معرضة بشكل أكبر للاستهدافات السيبرانية, مثلما حدث إذا قامت الولايات المتحدة عام 2019, باستهداف ثغرة في شبكة البرمجيات لإحدى وحدات الدفاع الجوي التابعة للحرس الثوري الإيراني التي كانت مسؤولة عن إطلاق الصواريخ والمقذوفات, وبالتالي يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الابرز في اقتحام الفضاء السيبراني والسباقة في شن الهجمات السيبرانية, وتستخدم الولايات المتحدة الأمريكية أسلحة الفضاء السيبراني في صراعها مع إيران بشكل بارزة وتمثل إسرائيل تحدي آخر لإيران لما تملكه من قدرات في مجال الحرب السيبرانية دفاعاً وهجوماً وما تتلقاه من دعم أمريكي, من ابقاء إيران تحت ضغط مستمر, ويمكنها من تحجيم أي طموحات إيرانية في كسب سباق القوة بين إيران وإسرائيل, لعدم تمكين إيران من امتلاك إي امكانيات تتعدى الخطوط المرسومة لها في اطار التوازنات الاقليمية, لاسيما عدم السماح لإيران بالحصول على القدرة العسكرية النووية او الصاروخية التي تهدد إسرائيل, مما قد يصبح مصدر تهديد للبنية التحتية الإسرائيلية التي تعتمد على التكنولوجيا الإلكترونية ويمكننا القول إن هناك تحولات كثيرة في الصراع الإيراني- الإسرائيلي، ولكن في السنوات الماضية تطور العداء بين كل من الطرفين ووصل إلى حرب الفيروسات، والتجسس واختراق المعلومات الحساسة كما أشرنا من قبل، فالحرب الإلكترونية المتبادلة بين إيران وإسرائيل حرب لا تخضع لأى قوانين، ومن الممكن أن تكون حرب مباشرة أو غير مباشرة لاسيما بعد تطورات حرب غزة في 7 أكتوبر (2023), وامتدادها الإقليمي في المنطقة.

فرص وتحديات طريق التنمية في العراق

Opportunities and challenges of the development path in Iraq

م.م. جاسم محمد مصطفى
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

International Affairs/ NO:1
College of Political Science / Tikrit University
Iraq / 2024

دورية شؤون دولية / عدد 2
كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت
العراق / 2024

الملخص

أن مشروع طريق التنمية في العراق يعد مشروع استراتيجي يحقق مكاسب مالية كبيرة على مستوى الدولة، ولا سيما انه هذا المشروع يساهم في عدة فرص تعزز من الاقتصاد العراقي, وتطور من قطاع النقل والبنية التحتية الهشة وتقوم بتوفير بيئة اقتصادية تستقطب المستثمرين من منطقة الخليج العربية والدول الاقليمية والدولية, فضلاً عن ذلك ان مشروع طريق التنمية يوفر فرص عمل لكل العراقيين الذين لم تتوفر فرص العمل لهم, ولاسيما ان طريق التنمية العراقي يواجه العديد من التحديات على عدة مستويات أمنية وعسكرية واقتصادية وداخلية وخارجية واقليمية .

Abstract

The Development Road Project in Iraq is a strategic project that achieves significant financial gains at the state level, especially since this project contributes to several opportunities that enhance the Iraqi economy, develop the transportation sector and fragile infrastructure, and provide an economic environment that attracts investors from the Arab Gulf region and regional and international countries. In addition, the Development Road Project provides job opportunities for all Iraqis who do not have job opportunities, especially since the Iraqi Development Road faces many challenges on several security, military, economic, internal, external and regional levels..

المقدمة :

يعد مشروع طريق التنمية العراقي أول مشروع استراتيجي يهدف لإحداث تغييراً مهماً في واقع الاقتصاد العراقي بعد عام "2003"، من الاعتماد على واردات النفط بشكل أساسي إلى تنويع مصادر الدخل، ومحاولة إحداث نقلة اكثر نوعية في مجال توسيع القطاع الخاص في العراق، فضلاً عن كونه مشروع إقليمي يربط، التجارة البينية بين الشرق والغرب ويعد هذا المشروع فكرة عراقية ذو اهمية تسعى لاستثمار الموقع الجغرافي للدولة العراقية، ولهُ آثار على طبيعة العلاقات المستقبلية للعراق مع دول الشرق الأوسط سواء كان سلبياً أو إيجابياً ولاسيما إذا كتب النجاح لطريق التنمية، في العراق فسيعزز مكانة الجيوسياسية باعتباره ممرا رئيسياً للتجارة العالمية، وسيوفر عائدات مالية كبيرة تساهم في توفير فرص عمل من شأنها تقليل الاعتماد على موارد البلد الهيدروكربونية وعلى توظيف في القطاع العام، وعلى نحو أكثر أهمية، يحاول المشروع أيضاً إرساء نموذج تنموي جديد يعزز من شأنه تحقيق الاستقرار السياسي للبلاد والتقليل، من وطأة العواقب الوخيمة الناجمة عن الاقتصاد الريعي, وباختصار هنالك فرص وتحديات

تواجه المشروع داخل العراق من أهما ما يلي:

أولاً- فرص طريق التنمية:

1- تنويع مصادر الدخل لاسيما من خلال تحقيق عائد مالي متوقع في أهم الظروف ما بين (4 –6) ترليون دينار عراقي وبين (4.5 – 3) مليار دولار، عند اكتمال المشروع وملحقاته بحسب النشاط الاقتصادي العالمي وحركة التجارة العالمية، وبالأخَر خلق قوة اقتصادي اكثر مرونة واستدامة.

2- يساهم المشروع في تعزيز مكانة العراق في المجتمع الدولي, إذ يمنحه دوراً جيو اقتصادي من خلال استغلال موقعه الجغرافي الذي يربط آسيا ودول الخليج مع دول اوروبا.

3- اصبح يوفر الطريق مدة بحدود(15), يوم لنقل البضائع من دول شرق آسيا إلى شمال أوروبا، وبذلك سيكون وسيلة لاستقطاب شركات النقل, ويمنح الدول على استخدام الطريق في نقل بضائعها بدلاً من الطرق الأخرى التي تحتاج إلى مدة أطول.

4- يمنح المشروع توفير فرص عمل قد تشكل كما هو متوقع ومخطط من قبل الحكومة العراقية الى (100) ألف فرصة، مما يساهم في تخفيف مشكلة البطالة.

5- يسهم في رفع مستويات التنمية المكانية للمدن التي يمر بها من خلال عملية تعزيز الاندماج والتنقل للتجارة المحلية ومن خلال (15)، محطة ومدن صناعية ومشاريع مكتملة تمتد على طول الطريق.

6- يعزز من تطوير قطاع النقل في العراق، لضرورة الحد من تقليل الازدحام المروري والحد من التلوث البيئي.

7- هنالك رغبة من الحكومة في تملك معظم البنية الأساسية للمشروع في حال توفرت الأموال اللازمة للمشروع، ولا سيما أن عدم خضوعه إلى دولة أو جهة معينة هذا الأمر سوف يعزز من الاستقلال الاقتصادي والسياسي والأمني للبلد.

8- تعد الطرق حسب تصريحات الحكومة العراقية النواة الاساسية لمشروع "الحزام والطريق الصيني" يمثل مستقبل مع إدارة عراقية للطريق كون ملكيته تعود الى الدولة العراقية، وليس هنالك اي حق لأي جهة خارجية تريد التدخل في

طريق التنمية.

ثانياً- التحديات التي تواجه طريق التنمية في العراق:

أن مشروع طريق التنمية العراقي يوفر فرصة استثمارية استراتيجية كبيرة للدولة العراقية ولدول الخليج واسيا واروبا لكنه هذا البلد يواجه تحديات تعيق مشروع طريق التنمية ولا سيما أن إنجازه واستدامته على المدى الطويل خصوصاً أن تفاصيل هذا المشروع متعددة، وسيتم بيان تحديات طريق التنمية بإيجاز لإثارة الحوار حول وضع تصورات عملية ، لمواجهة هذا المشروع من قبل صناع السياسات في العراق:

1- تحدي التمويل إذ يعني هذا التحدي بأن العراق يعاني من عجز مالي كبير ولاسيما ان مديونية هذا البلد تقدر حوالي (100) ترليون دينار عراقي قابلة للزيادة، وقابلة للعجز في الميزانية، وهذا سوف يؤكد عدم استقرار أسعار النفط العالمية.

2- عدم وجود اجماع سياسي وشعبي حول مشروع طريق التنمية، وأن قسم من الشعب العراقي سواء كانوا سياسيين ومثقفين ومنظمات مجتمع مدني وغيرهم، يرون ان هذا المشروع هو نتيجة الخضوع لضغوط الولايات المتحدة الأمريكية الكبيرة لاسيما ان الابتعاد عن مبادرة "الحزام والطريق الصيني" التي يكون هذا المشروع يختلف من حيث التمويل الصيني المباشر والمشاريع المكملة له.

3- التحدي الأمني ان الأمن يعد عنصراً مهماً في إنجاز مشروع طريق التنمية في العراق، ولاسيما لهذا الجانب وجهان أحدهما داخلي يمر هذا المشروع بفئة معينة من محافظات العراق والتي يتواجد فيها جماعات مسلحة خطرة، وفي هذا المشروع يحتاج الطريق إلى توفير الأمن على طول طرق التنمية المار في جميع محافظات العراق للحد من عدم تعرض هذا الطريق لخطر من العمليات الإرهابية.

4- البيروقراطية والفساد يعد الفساد المستشري والبيروقراطية الحكومية من أعظم المشاكل التي تواجه مشروع طريق التنمية في العراق، لذلك فأن من المتوقع أن تتنافس الأحزاب السياسية الفاعلة والجماعات المسلحة على مشروع طريق التنمية الذي يحاول للحصول على مكاسب مالية منه عبر إدخال بعض الشركات التابعة للأحزاب السياسية والمتنفذين في الحكومة وهذ شركات تابعة لها أو الحصول على عمولات من الشركات المنفذة للمشروع وهذا ما يعيق

اكمال طريق التنمية.

5. التحدي الإقليمي والتجاري, من المتوقع أن مشروع طريق التنمية في العراق يشكل تحدي تنافسي تجاري بين البعض من الدول الاقليمية مثل جمهورية ايران الاسلامية ودولة الكويت خصوصاً لأنهم لست جزءاً أساسيا من مشروع طريق التنمية العراقي وبفضل إثارة الحديث عن منافسة مشروع التنمية لقناة السويس وكذلك ايضا مشروع الممر الهندي الأوروبي الذي يربط بين دول جنوب آسيا ودول أوروبا عبر دول الخليج العربي والشرق الأوسط، الذي تدعمه الولايات المتحدة الامريكية، ولا سيما الأخذ بنظر الاعتبار أن مشروع طريق التنمية العراقي من المتوقع أن يكون لهو دوراً اساسياً في مبادرة الحزام والطريق الصينية مستقبلاً.

6. أن المشروع يرتكز على ميناء الفاو الكبير، إذ بدون إكمال ميناء الفاو لن يكون هناك جدوى للمشروع، وميناء الفاو اصبح يواجه تحديات كبيرة قد تأخر أنجازه وفقاً لما مخطط له وطبقاً لدراسة الجدوى وأن هذا التصميم يعتبر أساسي لشركة الإيطالية، منها قلة حجم المخصصات المالية من قبل الحكومة العراقية ولا سيما ان الجدل الاجتماعي والسياسي غاضب بسبب بطئ عمل الشركة الكورية (شركة دايو Daewoo)، في بعض المشاريع التابعة للميناء، وأن الصراع حول الحصول على عقود البناء في مشروع ميناء الفاو قد يصل مستقبلا إلى (7)، مليار دولار، وآلية إدارة الميناء وتشغيله بعد اكتمال جميع الأرصفة المخططة، لميناء الفاو والمشاريع الملحقة به، وأن هذا الضغط الاقليمي الذي يعيق إكمال ميناء الفاو الكبير ومشاريعه.

7- التحدي التركي أن طريق سيكون مرهون بالتنسيق مع الدولة التركية ولا سيما أن هذ الطريق قد يصل الى شبكة النقل الأوروبية عبر الدولة تركية، وأن الجانب التركي تميزه بعدم استقرار علاقاتها مع الدولة العراقية ، وأنه المشكلة بين البلدين بقت مستمرة حول المياه وحول تواجد حزب العمال الكردستاني، في شمال العراق والملاحق من قبل الدولة التركية .

الخاتمة:

أن طريق التنمية هو واحد من بين مشاريع أخرى لا سيما ان هذا النوع مثل هكذا مشاريع تتم مناقشتها في الشرق الأوسط اليوم وتساهم في زيادة الترابط بين الدول المار فيها طريق التنمية وتحسين الحركة التجارية عبر الحدود، ولا سيما ان ليس بين دول المنطقة فحسب، بل أيضاً بين العديد من دول آسيا وأوروبا وأفريقيا وفضلاً عن ذلك كتب

النجاح لطريق التنمية، فهذا سيعزز مكانة العراق الجيوسياسية باعتباره ممرا للتجارة العالمية، وسيوفّر عائدات مالية وفرص عمل من شأنها تقليل اعتماد البلاد على الموارد الهيدروكربونية وعلى التوظيف في القطاع العام، وعلى نحو أكثر أهمية، يحاول المشروع أيضا إرساء نموذج تنموي جديد من شأنه تحقيق الاستقرار السياسي للبلاد، والتخفيف من وطأة العواقب الوخيمة الناجمة عن الاقتصاد الريعي.

المسحة الدينية في خطاب نتنياهو ما بعد 7 اكتوبر

The religious touch in Netanyahu's speech after October 7

م.م. سرمد محمد خلف

جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

International Affairs/ NO:1
College of Political Science / Tikrit University
Iraq / 2024

دورية شؤون دولية / عدد 2
كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت
العراق / 2024

يعد الخطاب الديني من أهم مرتكزات الخطاب الدعائي الاسرائيلي، بل ان ما يسمى ''الدولة الإسرائيلية'' التي أسستها الحركة الصهيونية وأرادت تسويقها كدولة ((يهودية ديمقراطية))، اسست نفسها على فكرة إعلامية استندت إلى التفسير الحديث للكتب الدينية من توراة وإنجيل، وقد لازم البُعد الديني التلمودي التوراتي البعد السياسي والهيمنة السيادية في هذه الحروب. وهناك أدلة كثيرة منها، عملية النفخ في البوق التي قام بها مؤسس حاخامية الجيش الإسرائيلي (شلومو غورين) لأول مرة عند احتلال سيناء، وكذلك جرى النفخ في البوق بمرافقة الجيش الاسرائيلي الذي احتل المسجد الأقصى ومن ثم صار النفخ بشكل يومي عند حائط البراق، ليعلن عن عودة الطقوس التوراتية الى ساحة البراق بعد انقطاع لفترة طويلة.

منذ بداية الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة، استحضرت منظومة الحكم الاسرائيلية الخطاب الديني في حرب الإبادة التي تشنها على قطاع غزة؛ لتوظيف البُعد الديني التوراتي من أجل الحشد والتعبئة للانخراط في القتال بالمعارك في غزة، وبدأ الخطاب الديني المصاحب للعدوان الإسرائيلي على غزة، خطاب منظومة الحكم السائدة والمهيمنة داخل المجتمع الإسرائيلي، والتي تضم نخبا سياسية وعسكرية ودينية.

لم يكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو طيلة مسيرته السياسية، ذو الميول العلمانية يميل إلى دعم حديثه بمصطلحات واقتباسات من التوراة، لكن هجوم حماس في السابع من اكتوبر أحدث تحولاً في خطابه، جاء هذا التحول في خطابه في إطار حملة لرئيس الوزراء الإسرائيلي من أجل تحقيق عدة أهداف رئيسية منها:

1- إضفاء شرعية على الحرب في قطاع غزة.

2- منحها صبغة مقدسة.

3- تأجيج الصراع على أسس دينية عبر إثارة مشاعر الجمهور اليهودي .

4- استعطاف اليمين المتطرف الذي يشكل العمود الفقري لائتلافه الحكومي.

طالب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال اجتماع للحكومة تغيير اسم عملية (السيوف الحديدية) إلى (حرب القيامة)، موضحا أن هذه الحرب وجودية والهجوم المضاد ضروري لمستقبل البلاد وأنه سينهي الحرب عندما تستكمل جميع الغايات التي تم تحديدها ومنها: (القضاء على حكم حماس، إعادة الأسرى إلى الديار، القتلى والأحياء

على حد سواء، إحباط أي تهديد مستقبلي من غزة على إسرائيل، وإعادة سكان الجنوب والشمال إلى بيوتهم) وأشار إلى أن طوفان الأقصى كان الهجوم الأشد على الشعب اليهودي منذ المحرقة، ولكن ليس كما في المحرقة، نهضنا ضد أعدائنا وردينا بحرب شعواء.

حول حضور الدين في الحرب على غزة وخاصة في حرب "الرصاص المصبوب" و"الجرف الصامد"، لم ينحصر دور الدين في إطاره الوظيفي، بل تعداه ليقدم مسوغات ثيولوجية (علم اللاهوت) وأخلاقية للحرب، وزيادة دافعية الجنود للقتال من خلال تأويلات دينية للصراع، وتكثف حضور الدين في الحرب الأخيرة نتيجة خصخصة خدماته داخل الجيش، فلم تكن المؤسسة الدينية العسكرية أو الضباط المتدينون وكلاء الاستحضار والتأويلات الدينية في الجيش حصرًا، بل شاركت مؤسسات ومنظمات غير رسمية في هذه المهمة، وقامت بدور هام في هذا السياق خلال الحرب على غزة، وهو ما يمكن تسميته خصخصة الدين في المؤسسة العسكرية.

ففي خطاب متلفز يوم 25 أكتوبر الماضي، استحضر نتنياهو "نبوءة إشعياء" في اطار سعيه لمواصلة حرب الإبادة على قطاع غزة، وقال ((نحن أبناء النور بينما هم أبناء الظلام، وسينتصر النور على الظلام)). مضيفا ((سنحقق نبوءة اشعياء، لن تسمعوا بعد الان عن الخراب في أرضكم، سنكون سببا في تكريم شعبكم، سنقاتل معا وسنحقق النصر)). كما قال نصا دينيا آخر ((يجب أن تتذكروا ما فعله عماليق بكم، كما يقول لنا كتابنا المقدس، ونحن نتذكر ذلك بالفعل، ونقاتل بجنودنا الشجعان وفرقنا الذين يقاتلون الآن في غزة وحولها وفي جميع المناطق الأخرى في إسرائيل)). وتشير كلمة العماليق إلى قبيلة من البدو الرحل سكنوا شبه جزيرة سيناء وجنوبي فلسطين، وصارت تعني في الثقافة اليهودية ذروة الشر الجسدي والروحي.

وفي سفر صموئيل الأول ((اذهب وحارب عماليق، اقض عليهم قضاءً تاما، هم وكل ما لهم، لا تشفق عليهم، اقتل جميع الرجال والنساء والأطفال والرضع، واقتل ثيرانهم وغنمهم وجمالهم وحميرهم، وحاربهم حتى يفنو)). إن استحضار هذا النص الديني يشير إلى استخدام القوة الطاغية في الانتقام من قوى المقاومة، بتنفيذ سياسات العقاب الجماعي ضد المدنيين، وسفك الدماء وتدمير المنازل على رؤوس أصحابها وشن عمليات الاعتقال والتعذيب، في محاولة من جيش الاحتلال لهزيمة الفلسطيني نفسيا وإشعاره بالعجز ليستسلم للأمر الواقع، وبأن العمل العسكري الإسرائيلي في غزة هو تنفيذ لإرادة الرب في العهد القديم، كما يلمح إلى أن الغرض العسكري سيكون إبادة ممثلي العماليق في فلسطين حاليًا حسب روايته اللاهوتية، قبل أن ينتقل إلى استحضار فقرات من "أسفار الأنبياء"، مشيرًا

إلى أن "إسرائيل" تمثل النور وحماس تمثل الظلام.

وحقيقة القول أن دلالة الاسم الجديد هو نوع من الهلوسة الدينية التي تلبست نتنياهو منذ 7 أكتوبر، والاستشهادات المتوالية من التوراة، من قصة (عماليق) إلى (أبناء النور وأبناء الظلام)، وصولا إلى (ألاحق أعدائي حتى أقضي عليهم)، في سياق تبرير عمليات الاغتيال وحرب الاباده ، وهو بهذا يسعى الى جر الولايات المتحدة وأوروبا إلى معركة دينية فضلا عن ان تغيير اسم المعركة من السيوف الحديدية إلى حرب النهضة أو حرب القيامة له رمزيته ودلالته التوراتية فنتنياهو هنا يشير إلى معركة (هرمجدون)، وبحسب المفهوم التوراتي هي المعركة الفاصلة بين الخير والشر أو بين الله والشيطان وتكون على أثرها نهاية العالم وهذا الذي يؤمنون به.

ختاما يمكن القول إن التأثيرات السلبية الناتجة عن هذا التوظيف التوراتي سيزيد من امد الحرب ويعرقل الجهود الدبلوماسية لحلها، وربما يوسع دائرة الصراع في المنطقة ولا سيما اذا ما نجح ترامب في العودة الى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية. وبهذا يقول عالم الاجتماع والباحث في شأن الارهاب (ليساندرو أورسيني) الذي بدأ كلامه (الوحوش هم نحن) مجزرة غزة تكشف أن لا أحد يقوم بانتهاك حقوق الإنسان مثلما تفعله الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، اذ ان الأدلة التجريبية تشير إلى أنه لا يوجد أي تحالف "أكثر إجراماً وانعداما للإنسانية من ثلاثي المفوضية الأوروبية، والبيت الأبيض، وإسرائيل"، ويواصل بأسلوبه المعتاد الخالي من أي تلاعب بالكلمات "إن نحن استخدمنا الملاحظة العلمية، أي الملاحظة غير العاطفية وغير الموجهة أيديولوجياً، يتبين أن التنظيم الأكثر إجراماً في العالم يتكون من التحالف بين هذه الجهات السياسية الثلاث: الاتحاد الأوروبي، البيت الأبيض، إسرائيل.. الأكثر انعداما للإنسانية على الإطلاق هم نحن.. نحن الأوروبيين، نحن الأميركيين، نحن الإسرائيليين.. اعطني اسم دولة إسلامية واحدة تذبح الأطفال مثلما يفعل تحالف الاتحاد الأوروبي والبيت الأبيض وإسرائيل؟ ، لا يوجد.. فمَن الأكثر دموية وانعداما للإنسانية بين الإسلام والغرب إذن؟" .

كما ودون الفيلسوف الإيطالي جورجيو أغامبين نصاً مقتضباً بعنوان "صمت غزة" وكتب أغامبين: "أعلن علماء من كلية علوم النبات في جامعة تل أبيب، في الأيام الأخيرة، أنهم سجلوا بميكروفونات خاصة حساسة بالموجات فوق الصوتية صرخات الألم التي تصدرها النباتات عند قطعها أو عندما تفتقر إلى الماء". في غزة لا توجد ميكروفونات!؟